

الغلاف

جورج شاهين

شحيتلي: إسرائيل فقدت سيطرتها فوق فلسطين وإيران لم ترد الحرب الواسعة

شكّل الهجوم الإيراني على إسرائيل بصواريخه ومسيراته البعيدة المدى انتقاما لقيادات طهران الذين سقطوا في سوريا والعراق تحولا كبيرا في مجريات العدوان على غزة ولبنان. وكاد يؤدي الى توسعه لو لم تلجم الدبلوماسية الدولية ردات الفعل المتوقعة على الرغم من الرد الإسرائيلي الملتبس عليها في أصفهان والذي بقي من دون اي رد فعل يذكر



اللواء المتقاعد عبد الرحمن شحيتلي.

تمرد على القرارات السياسية وقد تمت اعادته. كما ارادت عسكريا ان تختبر امكانات ايران الصاروخية. وبقي ان فرنسا ارادت استعادة دورها في المنطقة، بعد تهميشه وتحوله جانبا لا يعول عليه لا في السياسة ولا في العسكر. وسعت بريطانيا الى الاحتفاظ بموقعها في الشرق الاوسط و مكانها على الطاولة كعنصر اساسي. وبقيت نقطة غامضة لم نصل الى تقديرها بعد وهي تتصل بإمكانات حزب الله الصاروخية التي تشكل بيضة القبان. ذلك انه سيكون من الصعب على إسرائيل الرد على صواريخه ان انطلقت من مواقع قريبة اليها.

هل كانت هناك ضوابط محددة مسبقا للعملية الإيرانية تنب لها الجميع فخرت عنصر المفاجأة؟

اعتقد انه وفي مكان ما، كان هناك اتفاق بان لا تكون الضربة كبيرة تؤدي الى زعزعة الكيان الإسرائيلي. كان عدد الصواريخ محدودا، ولما اعطي الانذار المبكر سمح بتهيئة الاجواء ليكون التصدي لها مضمونا. لذلك راينا التحضيرات لجهاز دفاعي كبير جمع قدرات الاميركيين والفرنسيين والبريطانيين وما وفرته القواعد في الاردن، بالاضافة الى امكانات العدو لانه لم يكن المطلوب الوصول الى حرب واسعة. ولما وجدنا الطيران الإسرائيلي لساعات طويلة في الاجواء، تبين انها خطة بديلة لتجنب ما يمكن ان يلحق به من اضرار اذا استهدفت قواعده.

ما الذي يعنيه في المفهوم العسكري ان تبلغ ايران بعمليتها قبل 72 ساعة؟

كان واضحا ان التبليغ المسبق للتأكيد بأن ايران لم ترد الذهاب الى حرب واسعة، لكنها مصرّة على ضربتها. من هنا ندرك اهمية عملية التقييم التي بدأت في ايران على مستوى الاركان للتثبت من قدراتها وما انتهت اليه العملية من في مواجهة الخطط الدفاعية التي واجهتها. وفي إسرائيل اعتقد ان عملية مماثلة بدأت لاجراء ادق التحليلات لقدراتها الدفاعية في حال واجهت عملية مماثلة والفصل بين ما هو متوافر لديها وتلك التي وفرها لها الحلفاء. استنادا الى هذا التقييم ونتائجه، من الطبيعي ان تعود القيادة الاسرائيلية الى مجلس وزراء الحرب الذي يجتمع يوميا لدرس الاحتمالات وتقدير الموقف بالتردد. ما اعتقده انه سيكون على ثلاثة مستويات اولها ان تجدد القصف من ايران وثانيها من مواقع حلفائها في لبنان او سوريا والعراق واليمن وثالثها ان يواكب القصف الصاروخي الكثيف هجمات حدودية برية.

ما الذي تغير في لبنان وايران بعد الرد الإسرائيلي على ايران؟

ما تغير ان ايران ارتاحت لمجرد انها انتهت من مرحلة القلق من مثل هذا الرد، اما في لبنان فلم يتغير شيء. وفي رأيي، فان ما انتهت اليه تلخصه معادلة بسيطة تقول ان إسرائيل وان لم تحد من قوة حزب الله لن تقدم على اي حرب ضد ايران. وهي لا تستطيع القيام بهذه الحرب من دون الحلف الاطلسي وتحديدًا من دون اميركا وبريطانيا وفرنسا. وهي عملية غير واردة ما لم تنته من الحزب لانه سيكون عليها احتساب ما سيقوم به في موازاة هذه الحرب.

هل احيا القصف الإيراني على إسرائيل ما خلفه القصف العراقي في بداية تسعينات القرن الماضي؟

لا يمكن المقارنة بين العمليتين لاسباب تتصل بظروفها التاريخية والعسكرية المختلفة. فعندما وجه الرئيس صدام

”

كانت إسرائيل تراهن على تدخل قوى محلية ودول عربية صديقة لكنها لم تفعل

“

حسين صواريخه لم يبلغ احدا مسبقا. من الناحية العسكرية لم يكن لدى إسرائيل صواريخ مضادة كتلك الخاصة بها، ولم تكن الصواريخ الاميركية الدقيقة التي يديرها عسكريون اميركيون موجودة فيها.

هل يعتبر تعطيل معظم الصواريخ والطائرات المسيرة قبل بلوغها اهدافها فشلا؟

لا يعد ما حصل فشلا، لان العملية معلنة وكان في الامكان رصدها منذ لحظة انطلاقها وفي مساراتها ليكون التصدي لها في حجمها. وعليه ما هو المتوقع ان اطلقت الصواريخ بكثافة اكبر.

هل يعتبر انخراط دول اخرى في الخطة الدفاعية اشارة الى فشل إسرائيل في اي مواجهة منفردة؟

السقوط الإسرائيلي الكبير ظهر عندما لم تعد لها السيطرة الجوية المطلقة فوق فلسطين المحتلة، حتى بوجود حلفائها، ولم يعد لها القدرة على التباهي بها، لمجرد انها باتت مختزقة وهو اكبر فشل بالنسبة اليها. بالتالي، فان ما حصل انتهى الى اعطاء كل طرف حجمه الحقيقي في المنطقة ليجلس على الطاولة بهذا الحجم. وبات بقدرة الولايات المتحدة ان تقول لتنتياهو ما يمكن ان يقوم به وما لا يمكنه. كذلك بالنسبة الى بريطانيا وفرنسا ومعهما الدول العربية التي تأثرت بالمواجهة، وخصوصا تلك التي كانت في المنطقة الرمادية. كما نالت ايران حجمها وكذلك المقاومة.

ما هي الانعكاسات المتوقعة على لبنان والجنوب تحديدا وما هو مصير تظهير الحدود وتثبيتها قبل نهاية الحرب في غزة؟

حسب ما هو مطروح اميركيا، وما نقل على لسان الموفد الخاص أموس هوكشتاين، فانه ينتظر وقف اطلاق النار في غزة ليأتي الينا بحثا عن الحلول. لذلك انصح من خلال خبرتي في التفاوض بأن يتراجع عن خطته المطروحة بـ"ورقة كاملة" خاصة بالحدود البرية قبل ان يأتي. بالنسبة الى وضعنا، نحن لا نحتاج الى مثل هذه الورقة. وما انصح به ان يعتمد الحل وفق معادلة منطق "الخطوة خطوة" وكلما حقق واحدة يأتي من اجل ما يليها. فالاميركيون لن يستطيعوا توفير اي ضمانة لإسرائيل، وليس هناك من هو قادر على اعطاء حزب الله الضمانات الكافية لا من الامم المتحدة ولا من اي فريق آخر. ما اعتقده صادقا ان الضمانة الوحيدة يترجمها اعتراف اسرائيلي بالحدود الدولية، ومتى تحقق هذا الاعتراف تكون قد تراجعت عن قولها انها كانت حدودا بين بريطانيا وفرنسا وهي غير معنية بها. وما لم تقم بذلك تخالف ما قالت به الامم المتحدة عندما اعترفت بإسرائيل كعضو فيها. وذلك استنادا الى مضمون بيان لحكومتها سلمه رئيسها معترفا بسيادة لبنان وحدوده المعترف بها دوليا، ولم يكن هناك يومها خط ازرق نعتبره نحن ومعنا الامم المتحدة بأنه خط انسحاب وليس خطأ حدوديا. عليه، فان المطلوب من إسرائيل الاعتراف علنا بكل هذه الوقائع لتكون قد حررنا اراضيها رسميا لنستكمل تحديد وتظهير الحدود في كل النقاط المحتملة من النقطة "B1" حتى مزارع شبعا. بهذه الطريقة نضمن الحل الشامل والعادل الذي يفترض انتشار الجيش على كامل اراضيها، والاعلان عن استعادة كامل الاراضي اللبنانية، وهو المسؤول عن امنها والحفاظ على سيادتها ليطلب الدعم الذي توفره اليونيفيل كما حصل عند انسحاب إسرائيل عام 2000 وهو امر ممكن بعد دعم الجيش بما تحتاجه العملية وبعدها.